قبل أشهر من انشقاق اتسل بشكل نهائي، وفي أثناء الخلافات بين قادتها حول موضوعة التحالفات، قدم موشي روتشتاين، أحد المسؤولين في «المنظمة ب»، خلال فترة قيامها، ومن المقربين الى جهاز «قسم خدمات المعلومات» التابع لاتسل اقتراحا الى القيادة بدعوها للاتصال بعملاء المخابرات الايطالية التي يقيم اتصالات معها، للتوصل الى اتفاق بين اتسل والنظام الفاشي في ايطاليا، يعتمد على اقامة نظام فاشي في فلسطين وعلى دعم دخول الايطاليين اليها، مقابل الحصول على السلاح واعلان فلسطين دولة يهودية. ووصل الاقتراح الى أذان مجموعة القيادة وهي في السجن عن طريق رزيئيل الذي لم يبد حماسا له خلافا لمجموعة القيادة. وعقب عملية الانشقاق عاد «الوسيط» ثانية وعرض رغبة الايطاليين على جناحي اتسل، ويبدو أن فريق رزيئيل رفض التباحث معه. ويستشم ذلك من تباهي يعقوب مريدور خليفة رزيئيل، عقب اعتقال البريطانيين له في فترة متأخرة، قوله امامهم أن منظمته «رفضت باشمئزاز اقتراحات جدية للحصول على أسلحة ومبالغ مالية ضخمة من جانب احدى دول المحور»[١٤]. ولم يكن الامر كذلك عند فريق شتيرن الذي استمر في التباحث مع «الوسيط» على الرغم من الشكوك التي أخذت تحوم حوله عقب حصول مخابرات اتسل على وثائق من بين أحد قادة الهجناه في حيفا تشهد على أن «الوسيط» أبلغ الهجناه عن اتصالاته مع اتسل[١٥]. وقد أسفرت جهود «الوسيط» عن اتفاق يعرف باسم «اتفاق القدس ١٩٤٠». وسلمت قيادة «اتسل في اسرائيل» الوسيط صيغة لارساله الى السلطات الايطالية.

يرتكز الاتفاق المكون من ٢٢ بندا على محاربة النفوذ البريطاني في فلسطين ومنطقة البحر الابيض المتوسط انطلاقا من «المصالح المشتركة» التي تجمع بين الطرفين؛ فقد تعهد الطرف « أ » (الفاشي) بدعم قيام دولة عبرية في فلسطين وشرق الأردن على ان تكون القدس القديمة والاماكن المقدسة خاضعة للكنيسة الايطالية، وتعهد الطرف «ب» (اتسل في اسرائيل) بالتعاون مع ايطاليا في مجالات عدة. ومن الملاحظ، في بعض البنود، رغبة شتيرن وفريقه في احداث اتصالات مع الحلقة الأقوى في دول المحور، المانيا النازية، عن طريق ايطاليا. فالبند «١٨» يدعو الى أن «يبذل الطرف « أ »، من ناحيته، كل الجهود لاقامة علاقات سياسية ودبلوماسية بين الأطراف المرتبطة به باتفاقات تبادلية، وبين الطرف «ب» من أجل الاسراع في عقد اتفاق بينهم، على غرار هذا الاتفاق». كما ويشير البند «١٥» الى استعداد «اتسل في اسرائيل» تقديم المساعدة لالمانيا النازية، فقد تعهد الطرف «ب» بـ «تقديم مساعدة للطرف « أ » في الشكل والوقت اللذين يحددهما الطرفان». ومن الطريف هنا الوقوف على البند «١٦» المتعلق بالعلاقات مع العرب، حيث نص على ما يلي: «يتعهد الطرف « أ » بالحصول على موافقة دول الشرق على اقامة الدولة العبرية، ويتعهد الطرف «ب»، من ناحيته، بتقديم مساعدات للعرب على شكل ارشادات لتطوير الكنوز الطبيعية في العالم العربي»[١٦].

بعد التوقيع على الاتفاق بالأحرف الأولى من جانب بعض الأشخاص من فريق شتيرن، أصر «الوسيط» على توقيع شتيرن عليه، قبل التوقيع النهائي للسلطات الايطالية،